

## The Stylistics in the West and its Relation to Modern Linguistics and Literary Criticism

Bouchra SALOINI

Faculty of Languages, Letters and Arts  
Ibn Tofail University, Kenitra  
Morocco

---

Science Step Journal / SSJ

June 2024/Volume 2 - Issue 5

DOI: 10.6084/m9.figshare.26341780

**To cite this article:** SALOINI, B. (2024, June). The Stylistics in the West and its Relation to Modern Linguistics and Literary Criticism. Science Step Journal II (5),278 -302. ISSN: 3009-500X.

---

### Abstract

The emergence of the concept of stylistics in the West is linked to the research conducted in the field of linguistics. The linguistic renaissance in the West contributed to the rise of what was called philology, or the study of language, which is now often referred to as "comparative philology." This field focuses on the study of Greek and Latin languages, including their grammar, literary history, and textual criticism.

However, these linguistic studies, which were an integral part of ancient philosophical thought, did not create their own methodology and considered language only within the context of logic and metaphysics. Consequently, they lacked a scientific perspective and were not directly related to the language itself. Their sole objective was to establish rules distinguishing correct from incorrect forms, making them normative studies that strayed far from accurate observation of facts and had a limited, narrow scope. This was because philologists were primarily concerned with correcting, explaining, and commenting on written texts.

In the subsequent period, a new spirit was infused into linguistic studies following the discovery of Sanskrit, the ancient language of the Indians. In 1816, Franz Bopp published a book titled "On the Conjugational System of the Sanskrit Language," in which he compared Sanskrit with German, Greek, Latin, and other languages, highlighting their similarities and common origin.

This study clarified many issues in the study of other languages and their comparison, laying the foundation for what became known as comparative linguistics. This development continued until Ferdinand de Saussure established modern linguistics. In this historical linguistic context, this article aims to trace the development of stylistics in Western criticism, organized into various sections and topics

### Keywords:

Stylistics in the West, Modern Linguistics, Literary Criticism

## الأسلوبية عند الغرب وصلتها بعلم اللغة الحديث والنقد الأدبي

د. بشرى سلواني<sup>1</sup>

كلية اللغات والآداب والفنون  
جامعة ابن طفيل  
القنيطرة، المغرب

### ملخص:

يعتبر ارتباط ظهور مفهوم الأسلوبية عند الغرب بالأبحاث التي أنجزت في علم اللغة، فقد أسهمت النهضة اللغوية في الغرب في بروز ما سمي بالفيلولوجيا أو فقه اللغة أو ما أصبح يطلق عليه اليوم "فقه اللغة الاتباعي"، الذي يعنى بدراسة اللغتين الإغريقية واللاتينية من حيث قواعده وتاريخ أدهما ونقد نصوصهما .

غير أن هذه الدراسات اللغوية التي كانت جزءاً لا يتجزأ من التفكير الفلسفي القديم، لم تخلق منهجها الخاص، ولم تفكر في اللغة إلا في ظل المنطق والميتافيزيقا، لذلك افتقرت إلى النظرة العلمية ولم ترتبط باللغة نفسها، كما ليس لها من هدف سوى وضع القواعد التي تميز بين الصيغ الصحيحة، وغير الصحيحة، فهي إذن دراسة معيارية، تبتعد كثيراً عن الملاحظة الصحيحة للحقائق، ومجالها محدود ضيق، والسبب عائد إلى اهتمام علماء الفيلولوجيا بتصحيح النصوص المكتوبة وشرحها والتعليق عليها.

في المرحلة الموالية ستبعث روح جديدة في الدراسات اللغوية بعد الكشف عن اللغة السنسكريتية: لغة الهند القدماء، ففي عام 1816م نشر "فرانز بوب" كتاباً سماه "في النظام الصرفي للسانسكريتية" قارن فيه اللغة السنسكريتية باللغة الألمانية والإغريقية واللاتينية وغيرها، مبيناً أوجه الشبه بينها وانحدارها من أصل واحد .

لقد أسهمت هذه الدراسة في توضيح الكثير من المسائل في دراسة اللغات الأخرى، والمقارنة بينها، مؤسسة لما أصبح يعرف بعلم اللغة المقارن، ثم استمر الوضع كذلك إلى أن أسس دي سوسير علم اللغة الحديث. في هذا السياق اللغوي التاريخي، يأتي هذا المقال، ليجيب عن إشكالية كبرى، نصوصها كالتالي: إلى أي حد أسهم علم اللغة الحديث في رسم مسار علمي دقيق لدراسة اللغة عند الغرب، وتفتق أبرز اتجاهاتها الأسلوبية؟ وسنسعى في هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه الإشكالية، معتمدين المنهج الوصفي التحليلي .

### كلمات مفتاحية:

الأسلوبية عند الغرب، علم اللغة الحديث، النقد الأدبي

<sup>1</sup> medismail56@gmail.com

## المبحث الأول: الأسلوبية وصلتها بعلم اللغة الحديث

تأثر سوسير بمجموعة من الأفكار الجديدة التي كانت سائدة في عصره، بدأت تسائل النظريات المستندة للذوق والميتافيزيقا، وتعيد النظر في التصور العام حول اللغة في علاقتها بالإنسان والمجتمع معا.

من أولى هذه الأفكار، الأراء الجديدة التي أتى بها عالم الاجتماع "إميل دور كهايم" وطبقها على المبدأ اللغوي، اعتبر فيها الوقائع الاجتماعية أنها أشياء؛ بمعنى أن الواقعة الاجتماعية كالشيء المحدد التي تدرسه العلوم الطبيعية، فهي ذات طبيعة عامة وليست فردية، ويمكن فحصها ودراستها بالخبرة، والملاحظة والتجربة، وأن اللغة أيضا يمكن جعلها شيئا ما دامت ظاهرة عامة وليست فردية تتعلق بشخص واحد.<sup>2</sup>

الفكرة الثانية التي قامت عليها نظرية سوسير، تفيد أن مادة علم اللغة تضم جميع مظاهر الكلام عند الإنسان، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتقدمة، وسواء عاشت في الأزمنة الكلاسيكية أو الأزمنة المتأخرة، ولا يجب أن تقتصر دراسة اللغة على اللسان الصحيح واللغة المنمّقة، بل يجب أن تشمل جميع أنواع التعبير، المكتوب والمنطوق.<sup>3</sup>

هناك فكرة ثالثة اعتُبرت زبدة نظرية سوسير الجديدة، إذ غيرت وجه الدراسة الأدبية والنقدية، وهي أن اللغة نظام علائقي فريد؛ أي أن كل وحدة لغوية كالصوت أو الكلمة، أو المعنى، لا تكتسب قيمتها ووجودها إلا من خلال علاقات تقابل واختلاف بالوحدات الأخرى داخل النظام اللغوي، وأن مهمة الباحث اللساني الحقيقية هي وصف اللغة، وضبط قواعد استعمالها، في جميع حالاتها المكتوبة والمنطوقة.

من أجل ذلك قدّم سوسير ثنائياته التي اشتهرت في الدرس اللساني باسم: "الثنائية اللغوية السوسيرية"، وكان من أهم هذه الثنائيات: اللغة والكلام.<sup>4</sup>

فاللغة عند سوسير ليست هي الأفكار فقط، ولا الأصوات فقط، بل هي التحام مادة الفكر بمادة الصوت. هذه العلاقة لا تخضع لترتيب معين، وغالبا ما تتسم بطبيعة فردية نظرا لما يحيط بعملية استدعاء اللغة من عوامل نفسية ومقامية؛ إذ لكل فرد معجمه اللغوي المتميز، وكل متكلم للغة يميل إلى استعمال بعض الكلمات دون بعض، وهناك كلمات لا يستعملها ولا يفهم معانيها، لأنها خارجة عن دائرة تعامله أو دائرة وعيه، كما أن لكل فرد طريقته الخاصة في بناء الجمل والربط بينها، فهو يستعمل بعض الصيغ دون بعض، أو يستعمل أدوات معينة دون بعض أيضا.

هذه الاختلافات الفردية في استعمال اللغة، كانت سببا في نشوء فكرتين مهمتين بالنسبة لعلم الأسلوب:

<sup>2</sup> محمد كريم الكوّاز، علم الأسلوب، مفاهيم وتطبيقات، الطبعة الأولى، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، 1997م، ص 62.

<sup>3</sup> Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, paris, édition Payot, 1972, p 20.

<sup>4</sup> Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, Ibid, pp 25-30.

- الفكرة الأولى هي التمييز بين "اللغة" و"الكلام"، ويُعدُّ سوسير أول من ميز بينهما تمييزاً علمياً دقيقاً. إن قيمة هذه الفكرة لعلم الأسلوب واضحة؛ فهي تعنى بالسمات المميزة التي تتخذها اللغة في الاستعمال، هذه السمات هي التي تكوّن ما سمي بالأسلوب، وتُرجع اختلاف هذه السمات إلى استعمال الأفراد للغة، وبذلك يمكن أن تؤدي إلى قيام علم أسلوب حديث يعترف بقيمة الفرد في كل شيء، ولا سيما الإنتاج الفني.<sup>5</sup>

- الفكرة الثانية هي أن تلك الاختلافات اللغوية ترجع غالباً إلى اختلاف المواقف؛ فاللغة باعتبارها نظاماً اجتماعياً تأخذ أشكالاً متعددة؛ فلكل فئة من الناس طريقتها الخاصة في استعمال اللغة، تختلف باختلاف الجنس والعمر والبيئة الاجتماعية المختلفة من بلد إلى بلد ومن حيٍّ إلى آخر وهكذا.<sup>6</sup>

تنبّه هذه الفكرة إلى ضرورة امتلاك المتكلم للمهارة اللغوية المستندة إلى تمثلاته الاجتماعية، واختلاف المواقف الحياتية لتحديد ما ينبغي أن يقال وما لا ينبغي أن يقال.

### المبحث الثاني: الأسلوبية في النقد الأدبي عند الغرب

لكل علم إرهابات تمهد له، وتصل به إلى مرحلة الاختمار والتفكير الواعي بالظاهرة. تأسيساً على ما سبق ذكره في المحور السابق، يتضح أن نشأة الأسلوبية كعلم قائم بذاته ارتبط بنشأة علم اللغة الحديث، فمصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة، التي قررت أن تتخذ من الأسلوب علماً يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي، أو التحليل النفسي، أو الاجتماعي، تبعاً لاتجاه هذه المدرسة أو تلك.<sup>7</sup>

تبعاً لذلك تنوعت الدراسات الأسلوبية وتفرعت وأصبح من المتعذر أن نرصد دراسة واحدة لهذا العلم، "فخلال المرحلة الممتدة ما بين (1902م-1915م) ألفت في الأسلوبية أكثر من ألفي مؤلف، وتعددت الزوايا التي أضاءتها هذه المؤلفات بتعدد زوايا النشاط الإنساني الذي يتصل باللغة، وكذا باختلاف الفكر المؤطر لصاحب المؤلف.<sup>8</sup>

لتوضيح اتجاه الدراسات التي اعتمدها الأسلوبية لتفسير النشاط الإنساني المتعلق باللغة، ضرب "بيير جيرو" مثلاً لذلك بمدينة كبيرة تربطها بقرية صغيرة ثلاثة طرق: طريق رئيسي، وطريق إقليمي، وطريق متعرج يمر وسط الغابة. يقول: "فإذا أردنا إجراء دراسة على هذه الطرق فإن أماننا احتمالات كثيرة منها:

- إما أن تقوم الدراسة على الطرق في مجملها كوسيلة ربط بين هذه المدينة وتلك القرية، ولا بد أن تهتم الدراسة بالسر الذي دفع إلى إنشاء أكثر من طريق بينهما، هل تحتاج المدينة إلى المنتجات الزراعية للقرية؟ أو يحتاج الطلاب في القرية إلى التردد على مدارس

<sup>5</sup> محمد كريم الكوّاز، علم الأسلوب، المرجع السابق، ص 31.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص 31.

<sup>7</sup> أحمد درويش، الأسلوب والأسلوبية، مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، مجلة فصول، بغداد 1984م، المجلد الخامس، العدد (1) و(2)، ص 61.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص 28.

المدينة لعدم وجود نظير لها عندهم؟ أم يحتاج القرويون إلى شراء ما يلزمهم من المحاللات الكبرى في المدينة ويحتاج المرضى منهم إلى التردد على مستشفياتها؟ أم إن أهل المدينة يذهبون لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في هدوء؟ هذا النوع يشبه في مجال الدراسات الأسلوبية دراسة اللغة باعتبارها إمكانيات موجودة بالقوة توضع في خدمة الجماعة التي تستعملها بصفة عامة.

- يمكن أن تقوم الدراسة بتتبع الطوائف التي يغلب عليها استعمال طريق أو آخر من هذه الطرق، هل يأخذ الطريق الإقليمي لأنه أنسب لاستخدام الدراجات؟ وهل يفضل المرضى الطريق الرئيسي الذي يصب قريبا من وسط المدينة حيث المستشفى؟ وهل يفضل المزارعون طريق الغابة لهدوئه، ولأنه أنسب لحركة الدواب؟ هذا النوع من الدراسة يشبه في مجال الدراسات اللغوية الأسلوبية دراسة اللغة الجماعية التي تخصصت بالاستعمال لطائفة ما.

- يمكن أن تتم الدراسة من خلال فرد معين؛ لماذا لا يستخدم هذا المزارع طريق الغابة المتعرج أبدا؟ هل لعيب في الطريق، أو لعيب في قدميه، أو لخوف قديم من الحيوانات نشأ في نفسه منذ كان طفلا وكانت جدته تقص عليه بعض الحكايات المخيفة في هذا المجال؟ وهذا النوع من الدراسات يشبه الدراسة اللغوية الفردية.

- يمكن دراسة الطريق من خلال فرد معين: لماذا سلك هذا الممرض في صباح الأحد الماضي الطريق الرئيسي لكي يذهب لأداء الصلاة؟ هل سيمر على أحد ليصطحبه معه؟ هل كانت السماء تمطر وطريق الغابة مغلقا؟ هل يحتاج طريق الغابة إلى حذاء قوي وحذاؤه كان مقطوعا، وإذا كان كذلك فلماذا لم يصلحه من قبل؟ هل لأنه لا يملك ثمن الإصلاح أم لأن الإسكافي كان مشغولا بزواج ابنته التي تزوجت هذا الأسبوع بعد قصة مشهورة في القرية، وهذا يشبه الدراسات النفسية الفردية في الأسلوب.<sup>9</sup>

هذا المثال الطريف الذي أورده بيير جيرو لبيان اختلاف منطلقات الدراسة الأسلوبية، ينصّ على أن الأسلوب لا يخرج عن كونه طريقة للتواصل بين مستعملي اللغة وملتقّمها، فكلّ يتناول اللغة وأسلوبها من وجهته الخاصة وبحسب موقعه منها.

مع كل هذه التشعبات في الدراسة الأسلوبية الحديثة، كان من الطبيعي تشعب الدراسات النقدية كذلك، التي سعت إلى التعريف بها، ورصد مكامن الاختلاف والاتفاق، وهي كالتالي:

- الأسلوبية التعبيرية، لم تخرج عن إطار اللغة أو الحدث اللساني، بهذا تعتبر دراسة وصفية؛ تنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي.

- الأسلوبية التكوينية، تدرس التعبير نفسه إزاء المتكلمين سواء الفرد أو المجتمع الذي أنشأها واستعملها، فهي دراسة تكوينية تنتسب إلى النقد الأدبي.

- الأسلوبية الوظيفية، لا تهتم بمصدر أو بأصل الشكل الأسلوبي، ولكن بأهدافه وأثاره، باعتبار الأسلوب طاقة كامنة في اللغة بالقوة، يعمل المؤلف على استخراجها وتوجيهها لهدف معين.

<sup>9</sup> Guiraud Pierre, la stylistique, Paris. P.u.f, 7éme édit, 1967, pp 67-80.

- الأسلوبية البنيوية، تعنى بالطريقة التي بها يفكّ القارئ شفرة النص، وتهتم بعنصرين اثنين ضمن العملية الإبداعية، هما: النص والقارئ، وما دونهما عناصر تابعة وهامشية.

- الأسلوبية الإحصائية، وتعتبر العمل الأدبي رسالة لغوية في جوهره، بالتالي فالمسلك الموضوعي للنفاد إلى أسراره وفضّ مغاليقه، هو وصف وتحليل أساليبه تحليلًا علميًا، يعتمد الإحصاء العددي لخصائصه اللغوية.

تكمّن أهمية هذه الاتجاهات النقدية الأسلوبية، في أن كلا منها اختص بطريقة معينة في تحليل الأسلوب ودراسته، لذلك ارتأينا أن نجعل لها مبحثًا خاصًا، يقدّم لها ولأعلامها وأبرز منظّريها، كما سنسعى إلى تبيّن الأدوات الإجرائية التي اعتمدها كلّ من هذه الاتجاهات في مقاربة النص الأدبي.

### المبحث الثالث: اتجاهات الأسلوبية وروادها في المغرب

#### 1.1. أسلوبية التعبير

هذا الاتجاه مثله شارل بالي، وكان اهتمامه باللغة منصبًا على كونها كيانا قائما بذاته، سيرا على خطى أستاذه سوسير، لكنه نعى اتجاهًا مختلفًا في دراسة جوانب اللغة، فسوسير نظر إلى اللغة من حيث هي بنية مستقلة بنفسها، واهتم بهيكليها المادي فقط، ولم يدخل في دراسته جانبها التأثيري. فيما سعى بالي إلى إثبات فكرة مفادها أن للغة بعدا عاطفيا يكمن في الأسلوب، يقول: "فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجها فكريا ووجها عاطفيا، ويتفاوت الوجهان كثافة بحسب ما للمتكلم من استعداد فطري، وبحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها".<sup>10</sup>

لاحظ بالي أن كل فكرة تتحقق في اللغة ضمن سياق وجداني، تكون موضع اعتبار إما عند المتكلم وإما عند السامع، مثلا عندما أُعطي أمرا، أستطيع أن أقول: "افعلوا هذا" من غير أي نبر، أي بالبقاء على مستوى الإيصال البحث، أو أقول: "أوه، افعلوا هذا"، وأكون بهذا قد عبّرت عن رغبتني، وعن أمني، وعن نفاذ صبري، فصيغة الأمر تستطيع أن تترجم العلاقات الاجتماعية بين من يعطي الأمر ومن يتلقاه كما في: "افعلوا هذا"، "هل تريدون فعل ذلك"، "هيا، افعلوا هذا" إلى آخره.<sup>11</sup>

إن أي دراسة للغة-بحسب بالي-يجب أن تراعي جانبي الوجدان والعاطفة، وكذا التأثير الذي يحدث لدى المتلقي ضمن سياق معين، فاللغة عنده تتكون من نظام لأدوات التعبير، التي تتكفل بإبراز الجانب الفكري من الإنسان، وأن مهمة اللغة ليست مقصورة على الناحية الفكرية وحدها، بل إنها تعمل أيضا على نقل الإحساس والعاطفة.

<sup>10</sup> Charles Bally, *Traité de stylistique française*, Paris, Klincksieck, 3ème éd. 1951, p. 12.

<sup>11</sup> بيبير جيرو، الأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، الطبعة الثانية، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، سوريا ص 54.

كما يئن بالي الكيفية التي يتم بها تحديد الجانب العاطفي أو الشحن الوجداني في اللغة، فقال بطريقتين مختلفتين لتمييز الخصائص المعبرة للغة ما، أما الأولى، فإما أن نقارن وسائل التعبير فيها بوسائل التعبير في لغة أخرى، الثانية، أن نقارن بين الأنماط التعبيرية في اللغة نفسها، لذلك يطلق على أسلوبية بالي: "الأسلوبية التعبيرية-الوصفية"<sup>12</sup>.

تستمد اللغة قدرتها التعبيرية -بحسب بالي- من مصدرين اثنين:

1- **المؤثرات الطبيعية:** وهي مؤثرات ثابتة في طبيعة بعض الأشكال اللغوية الثلاثة: الصوتي والصرفي والتركيبية.<sup>13</sup> هذه الأشكال اللغوية أصبحت معتمدة اليوم في الدراسة الأسلوبية تحت مسمى: الأسلوبية الصوتية، والأسلوبية الصرفية، والأسلوبية التركيبية.

الأسلوبية الصوتية، نموذج تطبيقي قدمه بالي، تنطوي على إمكانات تعبيرية هائلة، مثلما نجد في الإعلانات وكلام الأطفال التي تستغل هذه الطاقة التعبيرية بصورة واضحة، فمثلا نجد في إعلان عن أحد أنواع المياه الغازية أن كلمة (منعش) قد كتبت بالشكل التالي: (منعششششششش)، ذلك استغلالا لتعبيرية صوت الشين وما يثير تكراره من محاكاة لصوت فوران هذه المياه عند فتح الزجاج. يحفل سجل (مدونة) الكلام الطفولي بهذه الظاهرة التعبيرية، فنجد مثلا استغلال الخصائص النطقية "للهاء المفتوحة" و "الميم الساكنة" في (هَمْ هَمْ) لجعل الطفل يفتح فمه للطعام، ثم تصوير (هَمْ) بعد ذلك اسما لعملية الأكل.<sup>14</sup>

الأسلوبية الصرفية، وتتصل بالقدرات التعبيرية الكامنة في الكلمة الواحدة (أسماء، أفعال، صفات، ظروف... إلخ) في سلسلة كلامية معينة، وفي العلاقات الدلالية (الترادف، والتضاد، والتقابل). كما في اللغة العربية، التي تعتبر لغة اشتقاقية عكس اللغة الفرنسية، فجانب الاشتقاق فيها ضعيف جدا<sup>15</sup>

تشكل السوابق واللواحق قيمة أسلوبية مهمة على صعيد دلالة الصيغة المفردة، فالجدر (كتب) يمكننا أن نصوغ منه أبنية صرفية مختلفة بواسطة إضافته إلى أعداد مختلفة من هذه السوابق أو اللواحق لنحصل على معاني مختلفة: الكاتب، الكتاب، مكتوب، كتبنا، كتبوا... إلخ.<sup>16</sup>

الأسلوبية التركيبية، فإذا كان علم الأسلوب يدرس صيغ التعبير، والقيمة الأسلوبية للأصوات والكلمات والصور والأبنية النحوية، فإن كل هذا عندما يتجمع تتكون منه فقرات ومقاطع وأجزاء تركب منها الجملة، وتسهم بشكل أساسي في بناء الأسلوب، وصف بيير جيرو أهمية هذا الدور بقوله: "إذا كانت المفردات هي جسد الأسلوب، فإن بناء الجملة هو روحه".<sup>17</sup>

<sup>12</sup> موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 11.

<sup>13</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، المرجع السابق، ص 55.

<sup>14</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، المرجع السابق، ص 56.

<sup>15</sup> المرجع نفسه، ص 62.

<sup>16</sup> مجيد مطرش عامر، في الفكر اللساني الحديث، شارل بالي وأسلوبية التعبيرية، مجلة آداب البصرة، العدد (56)، 2011، ص 120.

<sup>17</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، المرجع السابق، ص 63.

2- المؤثرات الاستدعائية: "تتجلى في العلاقة بين الأشكال اللغوية والظروف والمواقف والأوساط التي تستخدم فيها. وحدد بالي نوع العلاقة بين الشكل اللغوي والفئة الاجتماعية التي تستخدمه، أو النشاط الاجتماعي الذي يستعمل فيه، وأعطى مثالا توضيحيا على ذلك بقوله:

"إننا لنحكم على تعبير من التعابير بأنه مبتذل لأن أناساً مبتدلين كانوا ابتدعوه أو تبنوه. هكذا فإن كل كلمة، وكل بنية تنتهي إلى منطقة خاصة من مناطق اللسان، وإلى حالة محددة من حالات اللغة، فهناك لغات خاصة بطبقة من الطبقات، كما أن هناك لغات خاصة بوسط من الأوساط مثل: (الفلاحيّة والريفية)، والمهنية مثل: (الطبية والإدارية...)، وهناك لغات خاصة بأجناس الخطاب مثل: (الخطاب العلمي، والأدبي، والشعري). وهناك أخيراً نبرات صوتية مثل: (النبرة المألوفة والعامّة... إلخ)، وكل طبقة من هذه الطبقات تتميز عن الأخرى بنبرات، وبكلمات، وبأخيلة خاصة، وهذه تستدعي مشاعر ومواقف ذهنية أو اجتماعية خاصة."<sup>18</sup>

ينبّه بالي في هذا القول إلى أن كل فئة اجتماعية تضيف تأثيراً خاصاً على الصيغ التي توظفها في معجمها اللغوي، من حيث التنغيم واختيار المفردات وتكوين الصور التي تعبر عن الفكر والمشاعر.

إن أسلوبية التعبير كما نظر لها شارل بالي تقوم على دراسة ظواهر التعبير في الكلام الفردي، الذي يستطيع أن يكشف عن العلاقة بين الفكر والتعبير لدى القائل أو السامع، فهي دراسة تبحث في لغة جميع الناس كوسيلة للتعبير والفعل بما تعكسه من أفكار ومشاعر وانفعالات، وهذا ما يجعلنا نفهم من كلام بالي أيضاً، أن مهمة الدراسة الأسلوبية هي البحث عن قوانين لغوية تحكم عملية الاختيار التي يقوم بها أي شخص يستعمل اللغة، ولا تبحث عن القوانين الجمالية التي تخص الأدب.

لذلك استبعد بالي الأدب عن مجال علم دراسة الأسلوب، معللاً موقفه هذا من أن التأثير الجمالي الذي يتوخاه الشاعر أو الكاتب في عمله، يُخرج اللغة عن طبيعتها التعبيرية الصرفة؛ فالأسلوب عنده اختيار تلقائي، وعلى هذا الأساس استبعد الأساليب الأدبية لأنها تقوم على الاختيار القصدي.<sup>19</sup>

استفاد مارسيل كريسو تلميذ شارل بالي مما قدمه أستاذه وتوسع فيه، لكنه خالفه في مسألة تقييده الدراسات الأسلوبية على اللغة المنطوقة واستبعاده اللغة الأدبية، ورأى أن العمل الأدبي هو مجال علم الأسلوب الممتاز؛ إذ إن اختياره للعناصر الأسلوبية يتم بدقة إرادية واعية، والعمل الأدبي شكل من أشكال التواصل أيضاً، والعناصر الجمالية فيه مردها إلى رغبة المؤلف في جذب القارئ وإمتاعه، وأن الأدب يتيح لعلم الأسلوب مادة ضرورية لإحصاءاته وإجراءاته التجريبية، كما أن الدراسة الأسلوبية تقدم بيانات دقيقة مقنعة عن العمل الأدبي، فنظّر بدوره لمفهوم جديد في الدراسات الأسلوبية عُرف بمفهوم: "الحدث الجمالي والفني".<sup>20</sup>

<sup>18</sup> المرجع نفسه، ص 56.

<sup>19</sup> محي الدين محاسب، الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي، أسسها ونقدها، مجلة علوم اللغة، دار غريب، القاهرة، المجلد الأول، العدد الثاني، 1998م، ص 84.

<sup>20</sup> M. Cressot, le style et ses technique, Paris, P.u.f. 7ème édit. 1974, p.4.

## 2.1. الأسلوبية التكوينية

يطالعنا ونحن نحاول التعرف على الأسلوبية التكوينية اسم "ليو سبيتزر" الذي اعتبرت آراؤه في الأسلوبية، من أهم اتجاهات التحليل الأسلوبي، دعمها بتصانيف ودراسات مختلفة وغنية.

عرفت آراء ليوسبيتزر ومنهجيته في الدراسات الأسلوبية للنص الأدبي باسم: السياج أو الدائرة الفيلولوجية، نسبة للفيلولوجيا، أي فقه اللغة. يلخص عدنان بن ذريل المبادئ التي تقوم عليها هذه الطريقة الفيلولوجية في النقاط الآتية:

- نقطة الانطلاق في البحث الأسلوبي هي العمل الأدبي نفسه، ليس أي فكرة قبلية خارج هذا العمل، واعتبره بالتالي نصا لغويا قائما بذاته.

- البحث الأسلوبي بمثابة جسر بين اللغة وتاريخ الأدب؛ لأن معالجة النص في ذاته تكشف عن ظروف صاحبه.

- الخصيصة الأسلوبية هي في نهاية المطاف (انزياح شخصي)، يحيد به الكاتب عن جادة الاستعمال العادي للغة.

- اللغة تعكس شخصية الكاتب، لكنها مثل غيرها من وسائل التعبير، تخضع لهذه الشخصية.<sup>21</sup>

- أن مبدأ العمل الأدبي هو فكر صاحبه، أي أن فكر الكاتب هو عنصر التماسك الداخلي للعمل الأدبي.

- أنه لا سبيل إلى بلوغ حقيقة العمل الأدبي دون التعاطف مع صاحبه، وأن الأسلوبية في اصطناعها (الحدس)، وعملها التحليلي

والتركيبى لانطباعاتها، تصبح نقدا تعاطفيا لا غنى عنه.<sup>22</sup>

كما يتوجب على الدارس الأسلوبي وفق منهج الدائرة الفيلولوجية -بحسب سبيتزر- أن يتبع ثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى: القراءة ثم القراءة بصبر وثقة، حتى يتشبع الدارس بجو العمل، وعندئذ يلحظ تكرار سمة أسلوبية معينة،

هذه العملية -بحسب سبيتزر- يتم التوصل إليها بالحدس؛ إذ يهتدي الدارس عن طريقها إلى أهمية الأسلوبية في النص، ثم يتم اختيارها مرة أخرى بشكل منظم من خلال قراءة جديدة تدعمها شواهد أسلوبية أخرى.

- المرحلة الثانية: يتوجب على الدارس أن يبحث عن تفسير سيكولوجي لهذه السمة.

- المرحلة الثالثة: عليه أن يحاول العثور على أدلة جديدة تشير إلى وجود العامل ذاته في نفس المؤلف.

لعل فكرة الحدس هذه نابعة من تأثير سبيتزر بمجموعة من النظريات النفسية، والجمالية واللغوية وكذا الفلسفية السائدة

في عصره، نذكر منها: التصور النفسي مع فرويد، ونظرة نبدتو كروتشه إلى اللغة على أنها تأثير في خلاق عن الذات، كما تأثر بنظريات

الإيطالي هيمبولت اللسانية، وبيكارل فوسلار التي ساعدته على تطوير منهجه الجديد المسمى (الدائرة الفيلولوجية).

<sup>21</sup> عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، مراجعة وتقديم حسن حميد، الطبعة الثانية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2006م، ص 138.

<sup>22</sup> عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، المرجع السابق، ص 139.

في رأي معضد لفكرة الحدس، نجد بيير جيرو يدعم أهمية الحدس في الدراسة الأسلوبية، بقوله: "فالحدس نتيجة من نتائج الموهبة، والتجربة والإيمان، إنه نوع من الفرقان الذهني، يعمل على إخطارنا بأننا نسير فوق الطريق الجيد".<sup>23</sup>

لاقت فكرة الحدس الكثير من المعارضات لا سيما في بعض الأوساط الجامعية الأمريكية حيث كان يدّرس سبيتزر. يقول حمادي صمود: "لقد أخذ عليه علماء اللغة في جامعة "يال" وقوعه في الدور والتسلسل؛ وهو في نظرهم مأل أصحاب النزعة النفسية الذين يميلون إلى تفسير الظواهر اللغوية بمعطى نفسي مفترض، فيكون لا دليل على المفسّر إلا المفسّر وهذا عين الدور والحلقة المفرغة".<sup>24</sup>

إلى مثل هذا الاعتراض، ذهب رينيه ويليك، بقوله: "مهما تكن عبقرية بعض اقتراحات الأسلوبيات النفسية فإنها عرضة للاعتراض، فالكثير من العلاقات التي أعلن أنها قد أسست على هذا النحو لم تقم على نتائج استخلصت فعلا من المادة اللغوية، إنما بدأت بتحليل أيديولوجي وسيكولوجي، ثم سعت إلى تأكيد ذلك عن طريق اللغة، وقد يكون هذا العيب غير قابل للاستئناس لو أن التأكيد اللغوي بالممارسة لم يظهر هو ذاته مفتعلا في الأغلب أو مقاما على بينة واهية جدا".<sup>25</sup>

نخلص إلى أن الأسلوب -بحسب سبيتزر- يعكس نفسية الكاتب وميوله ونزعاته، ويتموقع كمحركات لاختياراته، سواء تعلق الأمر بالأدوات اللغوية المشكّلة لنصه، أو المعاني المقصودة منها، ويأتي دور الناقد لاستجلاء السمات الأسلوبية المميزة لكل كاتب، من خلال دراسة وتحليل مكونات نصه، لذلك سُميت بتكوينية الفرد، لأنها تبحث في الذات المنتجة للعمل الأدبي، وكيف أثرت فيه حتى غدت ظاهرة أسلوبية ذات جمالية خاصة.

إذا كان شارل بالي قد ركز في أسلوبيته التعبيرية على البعد الوجداني للعبارة الرائجة في حياة الناس، فليو سبيتزر عمل من خلال نظرية (الدائرة الفيلولوجية) على تأسيس أسلوبية أدبية يكون موضوعها النص الأدبي، تنفذ من بنيته اللغوية وخصائصه الأسلوبية إلى بواطن مبدعه.

الجدير بالذكر أن سبيتزر ذاته اعترف فيما بعد، بأن الأسلوبيات السيكلولوجية لا تنطبق إلا على كتاب يفكرون بحدود العبقرية الفردية وطرائق فردية في الكتابة. يقول: "لو توخينا الدقة، فإن الرأي القائل بأن الأسلوبيات النفسية لا تصح على الكتاب الأوائل ما عدا "مونتين" لأنه يشكل استثناء صارخا، قد غرست في نفسي ميلا آخر كان مائلا في عملي منذ البداية، وهو أن أطبق على فن الأدب منهجا بنيويا يسعى إلى تحديد وحدة هؤلاء الكتاب دون العودة إلى شخصية الكاتب".<sup>26</sup>

<sup>23</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، مرجع مذکور، ص 80.

<sup>24</sup> حمادي صمود، الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة، الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر، تونس، 1988م، ص 125.

<sup>25</sup> رينيه ويليك، اوستن وارين، نظرية الأدب، مرجع مذکور، ص 189.

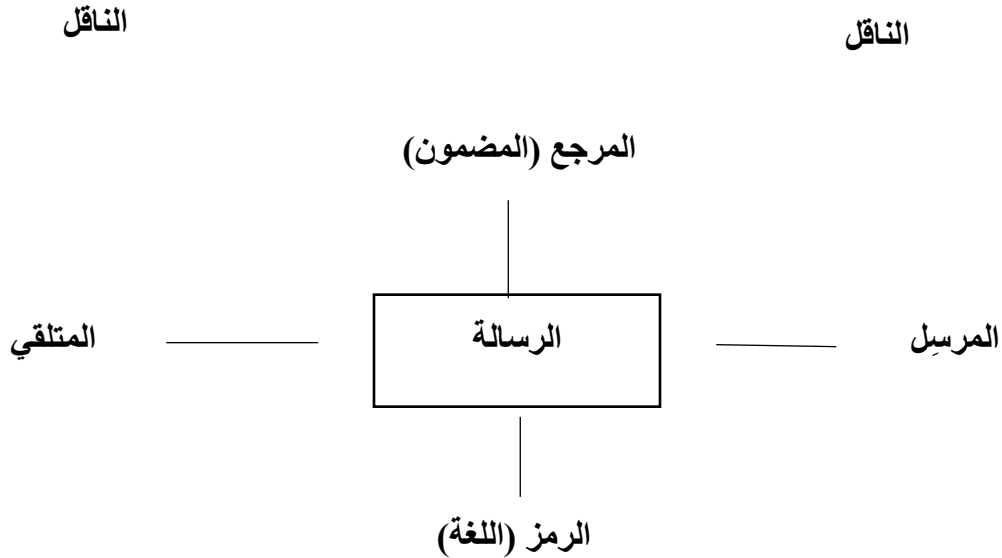
<sup>26</sup> رينيه ويليك، اوستن وارين، نظرية الأدب، مرجع مذکور، ص 189.

### 3.1. الأسلوبية الوظيفية

تعد الأسلوبية الوظيفية امتدادا متطورا لمذهب بالي في الأسلوبية الوصفية، وامتدادا لأراء دي سوسير التي قامت على التفرقة بين اللغة *langue* والكلام *parole*.

هذا النظام العام للغة يفترض وجود نشاط لغوي مرسل من المتكلم، ونشاط مماثل من المتلقي يتم بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة، هذا النشاط هو ما أطلق عليه "رومان جاكبسون" مفهوم (التواصل)،<sup>27</sup> إذ يتيح للإنسان الاتصال بغيره؛ أي نقل فكرة من متكلم إلى سامع؛ فالاتصال الهاتفي مثلا، يقوم على مُرسِل ومُستقبِل جمعتهما أداة ناقلة (الخط الهاتفي)، وعبر هذه الأداة يتم نقل الرسالة، وللرسالة شكل محدد (متوالية من النقاط والخطوط في الرسالة البرقية؛ التليغراف)، هذا الشكل يرجع إلى مضمون أو مرجع الرسالة، وتتم العملية وفق المخطط التالي:

عوامل التواصل اللغوي عن رومان جاكبسون



<sup>27</sup> حسن ناظم، البنى الأسلوبية، مرجع مذكور، ص 69.

فالمرسل يبث رسالة إلى المرسل إليه، عبر رسالة تقتضي سياقاً تندرج فيه، كما يتطلب هذا النشاط اللغوي شفرة تحدد رموز الرسالة، وينطوي عليها كل من المرسل والمرسل إليه كلياً أو جزئياً، ولا بد من وجود قناة إيصال تربط بينهما، وتتصل بكل عنصر من عناصر الاتصال وظيفة لسانية معينة توضحها الترسيم التالية:<sup>28</sup>

### الوظائف اللسانية عند رومان جاكبسون

#### مرجعية

إفهامية

.....

شعرية

.....

انفعالية

#### انتباهية

#### ميتالسانية

تشير الترسيم أعلاه إلى الوظائف الست التي حددها جاكبسون، وتقوم عليها بنية التخاطب؛ فالسياق يرتبط بالوظيفة المرجعية، والمرسل بالوظيفة الانفعالية، والمرسل إليه بالوظيفة الإفهامية، وقناة الاتصال بالوظيفة الانتباهية، والشفرة بالوظيفة الميتالسانية، والرسالة بالوظيفة الشعرية.

في هذا الصدد نجد مصطفى غلفان يعرف الوظيفة بقوله: "هي الغاية التي يسعى المتكلم إلى بلوغها من وراء نشاطه اللغوي؛ وبعبارة أوضح، فإن وظيفة اللغة هي الهدف الذي تستعمل من أجله اللغة أو وظائفها في مقام تواصل معين".<sup>29</sup> وفيما يلي عرض للأدوار المنوطة بكل من هذه الوظائف ضمن العملية التواصلية:

<sup>28</sup> R.Jachobson, Essais de linguistique général, traduit par Nicolas Ruwet, paris, les éditions de minuit, 1963, p : 214, p 220.

<sup>29</sup> مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية، منهجيات واتجاهات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2013م، ص 228.

### 1.3.1. الوظيفة المرجعية la fonction référentielle

تفيد هذه الوظيفة الإخبار، على اعتبار أن اللغة تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، كما تقوم اللغة بوظيفة الإحالة على تلك الموجودات والأحداث المبلّغة. كما تعتبر الأساس في كل تواصل، وأكثر وظائف اللغة أهمية، فهي تحدد العلاقات بين المرسل والشيء أو الغرض الذي ترجع إليه.<sup>30</sup>

تسمى أيضا الإشارية؛ أي تُستخدم في الإشارة إلى الأشياء، كما ترشد إلى إظهار الدلالة أو المعرفة أو إعلام السامع. يطلق عليها كذلك المعرفية، أو الإعلامية لارتباطها بمحتوى الرسالة، وبتنوع الموضوع المشار إليه من معنى للمفردة ومعنى للجمله ومعنى للتركييب النصية، ومعنى خاص بالموقف الخطابي اللحظي بين المبدع والمرسل إليه، وكذلك معنى أكبر خاص بالسياق الثقافي العام المحيط بالعمل الأدبي.<sup>31</sup>

### 2.3.1. الوظيفة الانفعالية la fonction expressive

تهدف هذه الوظيفة -بحسب جاكبسون- إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقف المتكلم تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع؛ فمثلا الوظيفة الانفعالية الظاهرة في صيغ التعجب: يا الله، سبحان الله... ما أجمل كذا، أجمل بكذا، تلوّن إلى درجة ما أقوالنا على المستويات الصوتية والنحوية والمعجمية، هذه التلوينات التعبيرية تعطي اىحاءات دلالية عديدة للمتلقى: كالإخبار والسخرية أو الغيظ.<sup>32</sup>

يضيف جاكبسون في تفسيره لمفهوم الوظيفة: "لقد حكى لي ممثل قديم بمسرح "ستانيسلافسكي" كيف كان المخرج الشهير يطلب منه حينما كان يؤدي عرضا تجريبيا لمسرحية ما، أن يستخرج أربعين رسالة مختلفة من عبارة: "هذا المساء" بواسطة تنويع التلوينات التعبيرية. وكان أن وضع قائمة مكونة من بضعة وأربعين موقفا انفعاليا، بعد ذلك تلفظ بالعبارة المذكورة في توافق مع كل موقف من هذه المواقف، هذه المواقف التي على المستمعين أن يتعرفوا عليها انطلاقا فحسب من تغيرات التشكيل الصوتي لهاتين الكلمتين البسيطتين."<sup>33</sup>

<sup>30</sup> فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ص 67.

<sup>31</sup> صالح عطية صالح مطر، في التطبيقات الأسلوبية، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004م، ص 12-13.

<sup>32</sup> رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة، محمد الولي ومبارك حنون، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1988م، ص 28.

<sup>33</sup> المرجع نفسه، ص 29.

### 3.3.1. الوظيفة الإفهامية la fonction conative

تتولد هذه الوظيفة عن المرسل إليه، وهي توجد كما يستدل من اسمها في الجمل التي ينادي بها المرسل المرسل إليه لإثارة انتباهه، أو ليطلب منه القيام بعمل من الأعمال.<sup>34</sup> ومعلوم في البلاغة العربية أنهما صيغتان تدرجان فيما يسمى بالأساليب الإنشائية الطلبية، كالدعاء والأمر.

### 4.3.1. الوظيفة الانتباهية la fonction phatique

يُطلق عليها أيضا وظيفة إقامة الاتصال، تتمّ عندما يقيم المرسل اتصالا مع المرسل إليه ويحاول الإبقاء على هذا الاتصال، بواسطة ألفاظ مثل: "الو"، "هاه"، وغيرها من الألفاظ التي لا تملك أي معنى أو هدف سوى إبقاء الاتصال في أثناء التخاطب، ومراقبة عملية الإبلاغ والتأكد من نجاحها، ويمكن أن يدرج في هذه الوظيفة كل ما به يلفت الباث (المرسل) انتباه سامعه، أو قارئه من تأكيد أو تكرار أو إطناب.<sup>35</sup>

كما لا تخضع دلالة الجمل في هذه الوظيفة لأي منطق واضح أو تسلسل في تقديم الأفكار المعبر عنها. ويلاحظ لجوء المتكلم إلى عبارات جاهزة يستعملها دون انتظار جواب حقيقي من المستقبل. وفي عبارات التحية كثير من التراكيب التي تتضمن أسئلة وأجوبة غالبا ما تكون جاهزة للاستعمال في هذه المناسبة، دون انتظار أجوبة دقيقة أو حقيقية فعلا أو الدخول في تفاصيل الأمور التي نسأل عنها في هذا المقام.<sup>36</sup>

### 5.3.1. الوظيفة الميتالسانية la fonction métalinguistique

تعرف أيضا بالميتالغوية، ويمكن وصفها بالرسالة المشفرة التي تصل المخاطب بالمخاطب، ويتمكن الإثنين معا من فك رموزها، خلال عملية التخاطب، وهي السر وراء تفاهمهما وتواصلهما.

<sup>34</sup> فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المرجع السابق، ص 66.

<sup>35</sup> المرجع نفسه، ص 66.

<sup>36</sup> مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية، مرجع مذكور، ص 232.

تظهر هذه الوظيفة في مجال الأدب عندما يتمكن المتلقي من فك شفرة النص، والولوج إلى بنيته العميقة، متجاوزا البنية السطحية التي تُظهر شيئا مغايرا تماما، موظفة آليات فنية كالتشبيه والاستعارة والكناية، نضرب لذلك مثلا في قول الشاعر "الوأواء الدمشقي"<sup>37</sup>: إن من يقرأ هذه الأبيات يظن أن معانيها تشير إلى مظاهر الطبيعة، لكن من تمعن في ما وراء ألفاظها (أمطرت، لؤلؤ، نرجس، ورد، عناب، برد) علم أنها استعارات؛ فالأمطار تعني البكاء، واللؤلؤ يعني الدموع والنرجس تعني العيون، والورد تعني الخدود، والعناب تعني

قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَّتْ فِينَا لَوَاجِظَهَا  
وَأَمْطَرَتْ لَوْلُؤَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ  
إِنْسِيَّةً لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ  
كَأَنَّما بَيْنَ غَابَاتِ الْجُفُونِ لَهَا  
كَمْ ذَا أَمَّا لِقَتِيلِ الْحَبِّ مَنْ قُوِدِ  
وَرَدًا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ  
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ  
أَسْدُ الْحَمَامِ مُقِيمَاتٌ عَلَى الرَّصْدِ

الشفاه، والبرد يعني الأسنان، ثم يدرك أن الشاعر يتغزل بحبيبته في موقف وداع، وقد تقاطرت دموعها فبدت في صفائها كاللؤلؤ، وخطرت في مشيتها فبدت كالغزال، وعضت بأسنانها على شفاهها التي هي كالعناب.

### 6.3.1 الوظيفة الشعرية la fonction poétique

انطلق جاكبسون من اللسانيات محاولا تطبيق مبادئها على دراسة الأسلوب، وعرف الأسلوبية بأنها: "بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا، فدراسة النص الأدبي جزء من عمل اللساني. هكذا تمخض اهتمامه بإدخال أحداث الأسلوب في إطار الدراسات اللسانية عن مصطلح الوظيفة الشعرية"<sup>38</sup>.

يرى جاكبسون: "أن كل رسالة مهما كانت غايتها تتضمن وظيفة أدبية تختلف درجتها من نص إلى آخر"<sup>39</sup>. جاء قول جاكبسون هذا ردا على اختلاف الآراء حول علاقة الرسالة بالوظيفة الأدبية، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الوظيفة ليست موجودة في الكلام العادي التي تؤدي فيه اللغة وظيفتها الاجتماعية، قائلين إن الوظيفة الأدبية تكون إذ ذاك في الدرجة الصفر.<sup>40</sup>

<sup>37</sup> الوأواء الدمشقي، محمد بن أحمد الغساني (ت. 370هـ)، ديوان الوأواء الدمشقي، تحقيق سامي الدهان، طبعة 1950م، المرجع العلمي العربي، دمشق، ص 23.

<sup>38</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، مرجع مذكور، ص 79.

<sup>39</sup> فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، مرجع مذكور، ص 74.

<sup>40</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الطبعة الخامسة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2006م، ص 160-161.

في حين يؤكد جاكبسون على أن الوظيفة الأدبية أو الشعرية هي الوظيفة المركزية المنظمة للكلام ككل، وبدونها تصبح اللغة ميتة سكونية تماما؛ فالحدث اللساني عند جاكبسون يقوم على عمليتين متواليتين في الزمن، ومتوافقتين في الوظيفة، هما: اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة، ثم تركيبه لها تركيبا يقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه سبل التصرف في الاستعمال.<sup>41</sup>

أطلقت على هاتين العمليتين (الاختيار/التوزيع) سمات عدة، وهي:

(التسلسل/الاختيار)، (الاستبدال/المجاورة)، (الانتخاب/التأليف). كما نالت هذه الفكرة اهتماما بارزا في التحليل الأسلوبى للنصوص الأدبية خاصة، لمساهمتها في إغناء الدراسات القائمة على تأمل النظام اللغوي، وطرقه في أداء وظائفه التعبيرية، حتى نُصِّبَت كلٌّ منهما مبدأ قائما بذاته في الدراسة الأسلوبية بالخصوص، وفيما يلي تفصيل لهما:

**مبدأ الاختيار:** وهو الرصيد المعجمي للمتكلم الذي يتمكن بموجبه من استبدال بعض الكلمات ببعض؛ فإذا قال الإنسان: تناولت فاكهة شهية، فإنه في مرحلة أولى اختار فعل (تناولت) من بين مجموعة من الأفعال التي تقع في حقل دلالي واحد، وكان يمكنه أن يختار أحد الأفعال التالية: أخذت، أكلت، أفطرت، طعمت، أصبت... وفي مرحلة ثانية اختار كلمة: (فاكهة) من بين مجموعة ألفاظ أيضا، أمثال طعاما، فطورا، غذاء، قهوة، خبزا، وفي مرحلة ثالثة اختار كلمة (شهية) من: لذيدة، مرة، حلوة، حارة، رديئة. فكل مجموعة من تلك الألفاظ تقوم بينها علاقات استبدالية؛ إذ تنزل على محور واحد من محاور الاختيار، وإذا اختيرت كلمة انعزلت باقي الكلمات.<sup>42</sup> فالاختيار بهذا المعنى عملية أسلوبية في المقام الأول، تدل على ملامح يمكن رصدها للوقوف على مسارات النص المنقود وأبعاده الصوتية والدلالية.

**مبدأ التوزيع:** يُقصد به ضمّ الكلمات بعضها ببعض، أو نظمها (كما تنظم الغرزة بالغرزة لتشكيل النسيج) وفق تنظيم تسمح به قوانين النحو، ومجالات التصرف؛ فمثلا يتوجب على المتكلم أن يأتي بالمضاف إليه بعد المضاف، وصلة الموصول بعد الاسم الموصول، ويسمح له بأن يقدم المفعول به على الفاعل، وأن يبني الفعل للمجهول، وهكذا...<sup>43</sup> هذه العملية تخضع لقانون التجاور؛ فدلالتها رهينة بما يجاورها.

لا بدّ من الإشارة إلى أن وصف جاكبسون لهذه الوظيفة بالشعرية، لا يعني اقتصارها على فن الشعر، بل تشمل كل الفنون التي تهيمن فيها الوظيفة الجمالية، إنما حصر نظريته على الشعر لاهتمامه به، واعتبره مجالا خصبا لدراسة وظيفة اللغة الجمالية، ثم أنجز بهذا الخصوص دراسات عديدة نالت شهرة واسعة في فرنسا، خاصة بعد تحليله لقصيدة "القطط" لشارل بودلير سنة 1962م، نشرت في مجلة L'HOMMO.

<sup>41</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، مرجع مذکور، ص 79.

<sup>42</sup> محمد كريم الكواز، علم الأسلوب، مرجع مذکور، ص 84.

<sup>43</sup> المرجع نفسه، ص 85.

لقد فتحت هذه الوظائف أمام النقد الأدبي آفاق رحبة لدراسة الخطاب اللغوي، وكشفت عن خصوصيات اللغة وتنوعاتها.

#### 4.1. الأسلوبية البنيوية

يعدّ مايكل ريفاتار من أبرز من أسهم في تأصيل ما اصطلح عليه "الأسلوبية البنيوية"<sup>44</sup> ويعرّف الأسلوبية بأنها: "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي يستطيع المؤلف، مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ، التي يستطيع بها أيضا أن يفرض عليه وجهة نظره في الفهم والإدراك."<sup>45</sup>

يُظهر هذا التعريف الأساس الذي بنى عليه ريفاتار تصوره، وهو ضرورة تملك الكاتب لزاما القراءة، وتوجيه القارئ لمراد النص، يوضحها ريفاتار بقوله: "بالمراقبة وتوجيه القراءة، تمتاز الكتابة الأدبية عن الكتابة العادية التي تهتم بالفك والتلقي لا بكيفيتهما."<sup>46</sup>

لذلك، نجد ريفاتار في دراساته الأسلوبية، يوجّه الخطاب للكاتب في غير ما مرة، للعناية التامة والشاملة بأسلوبه، يقول: "الكاتب مدعو إلى الاهتمام بنصه غاية الاهتمام حتى يجعل الغائب كالشاهد، وحتى يبلّغ خطابه وينفذه على النحو الذي يرتضيه.. ويتطلب منه ذلك استنفار أنجع الوسائل والأساليب وأكثر الصياغات قدرة على استدراج أكبر عدد من القراء."<sup>47</sup>

كما أعطى ريفاتار تعريفا آخر للأسلوب، يقول: "الأسلوب هو البنية الشكلية للأدب، وعلى تلك البنية يرتسم فعل الكاتب وتظهر النتوءات التي يسوس بها فعل القراءة، فباللغة يعبر وبالأسلوب يظهر ويبرز. هذه الطبيعة الشكلية للأسلوب تستدعي المقاربة اللسانية وتمكن لها."<sup>48</sup>

ميّز ريفاتار بين مرحلتين اثنتين في عملية دراسة النص الأدبي:

- القراءة الأولى: وهي مرحلة اكتشاف الظواهر وتعيينها، وتسمح للقارئ بإدراك وجوه الاختلاف بين بنية النص والبنية النموذج القائمة في حسّه اللغوي مقام المرجع، فيدرك التجاوزات والمجازات وصنوف الصياغة التي توتّر اطمئنانه اللغوي.<sup>49</sup>
- القراءة الثانية: وهي مرحلة التأويل والتعبير. وتأتي تابعة للمرحلة الأولى ضرورة، وعندها يتمكن القارئ من الغوص في النص والانسحاق في أعطافه، وفكّه على نحو ترابط فيه الأمور وتتداعى ويفعل بعضها ببعض.<sup>50</sup>

<sup>44</sup> حمادي صمود، الوجه والقفا، مرجع مذكور، ص 129.

<sup>45</sup> عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، مرجع مذكور، ص 49.

<sup>46</sup> M. riffaterre. Essais de stylistique structurale. Traduit par, Daniel Delas, Paris, Flammarion, 1971. P 33

<sup>47</sup> Ibid. p 33

<sup>48</sup> Ibid. P 114

<sup>49</sup> حمادي صمود، الوجه والقفا، المرجع السابق، ص 141.

<sup>50</sup> حمادي صمود، الوجه والقفا، المرجع السابق، ص 142.

نخلص من هذا القول إلى أن دراسة النص الأدبي -بحسب ريفاتار- تتطلب حضور عنصرين أساسيين، هما النص والقارئ. أما ما عداهما من العناصر: كالكاتب ومرجع النص أو حقيقته فأمر غائبة وتابعة وهامشية، وأن كل شيء في الأدب، انتاجا وتلقيا، رهين بدراسة اللغة وأشكال تجليها، وأن السبيل الوحيد لاكتشاف أسلوب الكاتب في بناء نصه وفك شفرات النص، هو استجابة القارئ وانفعالاته.

في هذا السياق نورد إشكالا آخر تجاذبته آراء النقاد والدارسين، يتعلق الأمر بالفروق بين الخطاب والنص؛ ففي الغالب يستعمل مصطلح (الخطاب) كمترادف لمصطلح (النص)، باعتباره ملفوظا لغويا، وفئة أخرى من الباحثين تميز بينهما على أساس (المنطوق والمكتوب)؛ بمعنى أن كل ملفوظ شفهي فهو خطاب، وكل مكتوب فهو نص. هذا ما ذهب إليه "جون ميشال آدم" حين اعتبر أن كل ما يدخل في التكوين المادي للملفوظ يُعدُّ نصا، وكل ما يرتبط بالسياق وشروط الإنتاج والتلقي يُعدُّ خطابا.<sup>51</sup>

هكذا يمكن لأي نص أن يكون خطابا، كما يمكن لأي خطاب أن يدرس ويحلل باعتباره نصا لغويا. هذا ما يميز الأسلوبية عن باقي المناهج الأخرى التي تتناول الفعل الإنساني مكتوبا ومنطوقا من جانب واحد دون الآخر، فهي دراسة شاملة متكاملة للنص والخطاب معا، تأخذ بعين الاعتبار مختلف صور الإنتاج الإنساني وتضع كل ذلك تحت مجهر التحليل والدراسة.

كما أن إدماج مقولة القارئ في النظرية الأسلوبية تترتب عليه نتائج مهمة، إذ إن كل تلقي لنص/خطاب، يختلف تبعاً للمرحلة الزمنية التي يتم تلقيه خلالها؛ فمقامات بديع الزمان الهمداني على سبيل المثال، المليئة بالسجع والمحسنات البديعية، كانت تشبع الحس الجمالي لدى متلقيها في عصرها، وتستجيب لمعايير الكتابة الأدبية، بيد أن قارئ اليوم يُشكل عليه فهمها، بشكل لا يستطيع معه تذوق خواصها الأسلوبية، فالنصوص الأدبية تخضع لقوانين أدبية جديدة تتوافق وروح العصر الذي وجدت فيه.

## 5.1. الأسلوبية الإحصائية

تنطلق الأسلوبية الإحصائية من فرضية مفادها: أنه بإمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص عن طريق الكم، وتقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، وتجهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص، أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل، أو العلاقات بينهما، أو العلاقات بين النعوت والأسماء والأفعال، ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى، وكلما كانت المقاييس المعتمدة متنوعة كلما كانت الإجراءات الإحصائية دقيقة، وكلما كان المتن المحلل واسعا كانت نتائج الإحصاءات أكيدة.<sup>52</sup> إذ الدقة العددية في دراسة الأسلوب مضللة مالم تكشف عن وظيفة ما تظهر بموجها علامات الأسلوب الفارقة.<sup>53</sup>

يعد سعد مصلوح واحداً من أهم المتحمسين لهذا الاتجاه، وقد رَوَّج له في معظم إنتاجه النقدي، نذكر على سبيل المثال: دراسته (تحقيق نسبة النص إلى المؤلف دراسة إحصائية وأسلوبية في الثابت والمنسوب من شعر شوقي) (والمندرجة بمجلة فصول،

<sup>51</sup> Jean Michel Adam, linguistique textuelle, genres de discours aux textes, édition Nathan 1999, p 39-40

<sup>52</sup> هنري شبيت، البلاغة والأسلوبية، مرجع مذکور، ص 58-59.

<sup>53</sup> أحمد علي محمد، التكرار وعلامات الأسلوب، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول، 2010م، ص 44.

المجلد الثالث، العدد (1)، سنة 1982، وتعتبر من أجراً الدراسات النقدية العربية، التي لم يكتف فيها مصطلح برصد دلالات العدد والتكرار فحسب، بل جعل من علوم الإحصاء وسيلة للكشف عن شخصية المؤلف المجهول المتخفية خلف قناع من اللغة.

يقول مصطلح موضحاً منهجه الإحصائي في دراسة أسلوب النص الأدبي:

"كثير من الدراسات والرسائل الجامعية التي اعتمدت الوسيلة الإحصائية لمعالجة النصوص-ولا سيما نصوص الأدب-لم تأخذ من الإحصاء إلا وظيفته البدائية الأولى، ونعني بها وظيفة العد أو الحصر. هذه الوظيفة -وإن كانت من أساسيات العمل الإحصائي- ليست إحصاء بالمفهوم العلمي المنتج، فلقد تجاوزت وظيفة الإحصاء عملية الحصر والعد الإجمالي للمفردات وأقسام الكلام وأنواع الجمل وغير ذلك، لتعطي مزيداً من البيانات القابلة للتوظيف في مجال الكشف عن أدق خواص النص على المستويات التحليلية المختلفة كافة. ليست الغاية إذن هي الحصول على أرقام مطلقة عارية من الدلالة، ولكنها الوصول إلى الأرقام والبيانات النسبية القادرة على إنتاج مقارنات دالة".<sup>54</sup>

يرى سعد مصطلح أن العمل الأدبي هو رسالة لغوية في جوهره، ولأن النفاذ إلى أسرار العمل الأدبي وفض مغاليقه لا يتم إلا من خلال تحليل لغته، كانت مناهج التحليل الموضوعي للغة ذات قيمة كبيرة في نقد النص الأدبي.<sup>55</sup>

كما عدّ البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها، وترجع أهمية الإحصاء هنا إلى قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية، وبين السمات التي ترد في النص ووروداً عشوائياً.<sup>56</sup>

نذكر أن الدراسات الأسلوبية توظف الإحصاء على النحو التالي:

- قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منثني معين أو في عمل معين، فإذا أردنا على سبيل المثال قياس كثافة الجمل الاسمية أو الفعلية في نص معين قمنا بحساب عدد مرات تكرار الجمل الاسمية أو الفعلية في النص، ثم نقسمها على طول النص (بعدد الكلمات أو المقاطع أو الجمل بحسبما يرى الباحث)، بذلك يمكننا تحديد كثافة الجمل الاسمية أو أي خاصية أسلوبية أخرى يخصها الباحث بالدراسة.<sup>57</sup>

<sup>54</sup> سعد مصطلح، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة، 1992م، ص 48

<sup>55</sup> المرجع نفسه، ص 29

<sup>56</sup> المرجع نفسه، ص 40

<sup>57</sup> سعد مصطلح، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، المرجع السابق، ص 57-58.

- قياس النسبة بين تكرار خاصية أسلوبية وتكرار خاصية أخرى للمقارنة بينهما، ذلك بإحصاء عدد مرات التكرار لكل منهما في نص ما، وقسمة حاصل جمع تكرار أحدهما على حاصل تكرار الأخرى، ويمكن بهذه الطريقة حساب نسبة الجمل الاسمية إلى الجمل الفعلية، أو نسبة الأفعال إلى الصفات، أو نسبة الجمل الطويلة إلى القصيرة أو نسبة نوع ما من المجاز إلى نوع آخر بحسبما يرى الباحث.<sup>58</sup>
- قياس التوزيع الاحتمالي التوقعي أو التكراري لخاصية أسلوبية معينة، في نص معين أو عدة نصوص لمنشئ واحد أو أكثر. وتهدف هذه العملية التعرف على النزعة المركزية في النصوص؛ بمعنى الطابع الأسلوبي الغالب على ذلك النص، كغلبة استخدام الجمل الطويلة، وهكذا الأمر في رصد الخواص الأسلوبية الأخرى، وذلك عبر استخدام مجموعة من المقاييس التي تم استبدالها من العلوم الحقة التي تعتمد على العمليات الحسابية واللوغاريتمية الرياضية وأهمها:
- قياس الوسط الحسابي (مجموع القيم مقسوما على عددها)
- الوسيط: (الوسط الحسابي للقيمتين اللتين تحتلان وسط المجموعة)
- المنوال: (القيمة الأكثر شيوعا بين مجموع القيم، أو بعبارة أخرى القيمة التي تتكرر أكثر من غيرها في التوزيع)
- الوسط الهندسي: (جمع لوغاريتمات القيم وقسمتها على عدد القسم)
- مقياس التشتت: (يستعمل حين تتفق مجموعة من النصوص في نزعة مركزية ما)<sup>59</sup>، هذه العمليات تتطلب خبيرا في علوم الإحصاء.

رغم الشهرة الواسعة التي نالها المنهج الإحصائي في التحليل الأسلوبي، إلا أن الباحثين افترقوا في قبول هذا الاتجاه بين مؤيد ومعارض. إذ رأى من يميل إلى الدقة العلمية هذا الاتجاه مطلبا له، يقول الناقد رامي أبو عايشة: "نجحت الأسلوبية الإحصائية في الاحتكام إلى ثوابت العلمية النقدية من خلال التخلي عن الذوق الشخصي الذي يقوم على الحدس الخالص لصالح الحدس المنهجي الموجه عن طريق الاعتماد على مقاييس محددة ذات دلالات علمية خالصة تساعد في حل الكثير من المشكلات الأدبية التي لم تكن نجد لها حلا عند الاتجاهات الأسلوبية الأخرى".<sup>60</sup>

فيما يعلل المعارضون رفضهم لتوظيف الإحصاء في تحليل العمل الأدبي، بأسباب متعددة نلخصها في النقاط الآتية:

- أن الأرقام الجبرية والجداول الإحصائية، فضلا عن الاستعانة بالحاسبات الآلية يضيء على لغة العمل الأدبي طابعا غير مألوفا.

<sup>58</sup> المرجع نفسه.

<sup>59</sup> سعد مصلوح، الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، مرجع مذكور، ص 60

<sup>60</sup> رامي علي أبو عايشة، الدرس الأسلوبي في مجلة فصول (1980-2000)، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 2010م، ص 64

- أن معظم الباحثين الأسلوبيين يجدون فيه مشقة بالغة، لعدم إجادتهم تقنية الإحصاء الرياضي/الحسابي، الشيء الذي يجعلهم ينفرونه كلية، أو ينجزون أعمالا جافة لا تصل إلى تفسير الجوانب التأثيرية والجمالية للنص الأدبي، شعرا كان أم نثرا، وهي الغاية التي تسعى الأسلوبية الإحصائية إلى تحقيقها.

- أن المنهج الإحصائي بهذا التفتيت الرقمي للنص الأدبي، يفضي إلى عدم مراعاة التأثير السياقي للنص الذي يعد مطلبا مهما من مطالب التحليل الأسلوبي، وهو مطلب ملح يؤكد جميع الدارسين.

- قد لا يقدم الإحصاء الرقمي جديدا في مجال الدراسات الأسلوبية، فبعض النتائج الإحصائية تدرك بالعين المجردة، لشدة وضوحها، فتكرار كلمة "حب" مثلا في قصيدة غزل، وكلمة "قتال" في معركة حاسمة لا يبدو أمرا مستغربا.

- أن الأسلوب واقعة فردية، ونوعية، ومعقدة، بالتالي لا يمكن إدخالها في أية فئة مجردة وكمية للتحليل الإحصائي.

- يخلط الإحصائيون غالبا بين الكم والنوع، ولم ينجحوا، حتى يومنا هذا، في تحديد العلاقة الوظيفية بين المستويين. لهذا السبب، شكلت تحليلاتهم، عموما، جداول حزينية من انزياحات عديدة لا يظهر معناها، وإذا ظهر كان مفرطا وساذجا في نظر كل أولئك الذين يكرهون أن يقننوا القيم الجمالية في مجرد علاقات كمية.<sup>61</sup>

يعلق بيير جيرو على هذه المعارضات بقوله: "غير أننا لا نرى فضلا لأسلوبي يستطيع أن يرفض، أليا، مصادر الدراسة الكمية

إذا كانت معالجة علاجا ملائما."<sup>62</sup>

كما يرى "أولمان" أن التحليل الإحصائي للأسلوب لا بد أن يدخل في حسابه عاملا جوهريا هو السياق؛ بحيث يصبح أسلوب نص ما إنما هو: "وظيفة النسبة بين معدلات التكرار لعناصره الصوتية والنحوية والمعجمية ومعدلات تكرار مثل هذه العناصر طبقا لقواعد السياق المشابه، وقيمة هذا المنظور تكمن في أنه يبرز أهمية السياق في دراسة الأسلوب؛ إذ إن الإحصاءات المتصلة بالعناصر الفردية عندما تغفل السياق تفقد دلالتها الأسلوبية."<sup>63</sup>

### خاتمة تركيبية

لقد أمدتنا هذه الدراسة حول الأسلوبية، ومسار تشكّلها في النقد الأدبي الغربي بجملة من الخلاصات نوردها على المنوال

التالي:

منذ أن أخرج سوسير اللغة من تابوت التفكير الفلسفي، المتشعب بالنظريات الميتافيزيقية، ليعلنها علما يدرس لذاته ومن أجل ذاته، لم تقف الأسلوبية على حدّ، ولازالت في تشكّل وتطور دائمين. هذا المسار افتتحه تلميذ سوسير "شارل بالي" حين ربط الأسلوب

<sup>61</sup> بيير جيرو، الأسلوبية، مرجع مذكور، ص 133-134.

<sup>62</sup> المرجع نفسه، ص 135

<sup>63</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1998م، ص 269

بالبعد الوجداني للغة، غير أنه قصر دراسته على اللغة العادية، واستبعد بالتالي اللغة الأدبية، معللاً ذلك كونها تقوم على مبدأ الاختيار القصدي.

سيستوي مفهوم الأسلوب منهجاً نقدياً أدبياً مع ليو سببترز من خلال نظريته (الدائرة الفيلولوجية)، أسس من خلالها أسلوبيته الأدبية؛ موضوعها النص الأدبي، مؤكداً على ضرورة النفوذ عبر البنية اللغوية وخصائصها الأسلوبية إلى مواطن مبدع النص، مع التسلح بالنظريات الجمالية والفلسفية السائدة في عصره.

مع جاكبسون، وتودوروف، وريفاتار، تبوأ الأسلوبية منزلة المعرفة التأصيلية والممنهجة، إذ سترتبط عند جاكبسون بالوظيفة التواصلية والشعرية، فيما سيركز ريفاتار على البنية الأسلوبية للرسالة ووظيفتها في التفاعل التواصلية، بالتالي اهتم بالنص والمتلقي، وغيب الجانب المتعلق بالمبدع واعتبره هامشياً.

هذا النضج الفكري والمعرفي، الذي أثمرته الجهود النقدية في تناولها للدرس الأسلوبي، سيفرز اتجاهات قاعدية، وُظفت كمعايير للتحليل الأسلوبي للنص الأدبي، كالأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية التكوينية، والأسلوبية الوظيفية، والأسلوبية البنيوية.

مع الأسلوبية الإحصائية سيتجه الدرس الأسلوبي نحو العلمية والموضوعية، مما سيتيح تشخيص الأساليب وتمييز الفروق بينها، للكشف عن الخواص الأسلوبية في العمل الأدبي وقيمه الفنية والجمالية. فهل ستنتج الأسلوبية الإحصائية في دماء جديدة في جسد النقد الأبوي؟ وهل ستتمكن أدواتها التحليلية العلمية والرياضية في فك شفرات النص الأدبي، وتقديمه في حلة جديدة تتناسب وروح هذا العصر؟

## المصادر والمراجع العربية

- ✓ أبو عايشة، رامي علي، 2010م. *الدرس الأسلوبية في مجلة فصول*، ط 1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- ✓ بركة، فاطمة الطبال 1993م. *النظرية الأسلوبية عند رومان جاكبسون*، ط 1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- ✓ بن ذريل، عدنان، 2006م. *اللغة والأسلوب*، مراجعة وتقديم حسن حميد، ط 2، عمان، الأردن: دار مجدلاوي.
- ✓ جاكبسون، رومان، 1988م. *قضايا الشعرية*، ترجمة، محمد الولي ومبارك حنون، ط 1، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
- ✓ جيرو، بيير، 1994م. *الأسلوبية*، ترجمة منذر عياشي، ط 2، دمشق، سوريا: مركز الإنماء الحضاري.
- ✓ درويش، أحمد، 1984م. *الأسلوب والأسلوبية*، مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، بغداد: مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد (1) و(2).
- ✓ الدمشقي، الوأواء، 1950م، *ديوان الوأواء الدمشقي*، تحقيق سامي الدهان، دمشق: المرجع العلمي العربي.
- ✓ دي سوسير، فردينان، 1985م. *علم اللغة العام*، ترجمة، يوثيل يوسف عزيز، الأعظمية، بغداد: دار أفاق عربية.
- ✓ ربابعة، موسى سامح. 2003م. *الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها*، ط 1، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- ✓ الصالح، يحيى، 1969م. *دراسات في فقه اللغة*، ط 3، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- ✓ صمود، حمادي، 1988م. *الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة*، ط 1، تونس: الدار التونسية للنشر.
- ✓ عامر، مجيد مطرش، 2011م. *في الفكر اللساني الحديث*، شارل بالي وأسلوبيته التعبيرية، بغداد: مجلة آداب البصرة، العدد (56).
- ✓ علي محمد، أحمد، 2010م. *التكرار وعلامات الأسلوب*، مجلة جامعة دمشق: المجلد 26، العدد الأول،
- ✓ غلفان، مصطفى، 2013م. *اللسانيات البنوية، منهجيات واتجاهات*، ط 1، لبنان بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- ✓ فضل، صلاح، 1998م. *علم الأسلوب*، ط 1، القاهرة: دار الشروق.
- ✓ الكوّاز، محمد كريم، 1997م. *علم الأسلوب*، مفاهيم وتطبيقات، ط 1، ليبيا: منشورات جامعة السابع من أبريل.
- ✓ محسب، محي الدين، 1998م. *الأسلوبية التعبيرية عند شارل بالي، أسسها ونقدها*، القاهرة: مجلة علوم اللغة، دار غريب، المجلد الأول، العدد الثاني.
- ✓ المسدي، عبد السلام، 2006م. *الأسلوبية والأسلوب*، ط 5، بيروت، لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- ✓ مصلوح، سعد، 1992م. *الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية*، ط 3، القاهرة: عالم الكتب.
- ✓ مطر، صالح عطية صالح، 2004م. *في التطبيقات الأسلوبية*، ط 1، القاهرة: مكتبة الآداب.

### المصادر والمراجع الأجنبية

- ✓ Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale, paris, édition Payot, 1972
- ✓ R.Jachobson, Essais de linguistique général, traduit par Nicolas Ruwet, paris, les éditons de minuit, 1963
- ✓ Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale
- ✓ Jean Michel Adam, linguistique textuelle, genres de discours aux textes, édition Nathan 1999
- ✓ M. Cressot, le style et ses technique, Paris, P.u.f. 7ème édit. 1974.
- ✓ M. riffaterre. Essais de stylistique structurale. Traduit par, Daniel Delas, Paris, Flammarion, 1971.